الكفيل

٩٥٤

السنة العشرون

٢٠ / رجب الأصب / ١٤٤٥هـ - ١ / ٢ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

منهجية الشيعة الإمامية

إنها المنهجية الأصيلة التي تضبط الإنسان وتوجهه في الحياة بصورة متقنة لا اضطراب فيها ولا تشويش، وتتكون من الآتي:

١- (الله): ربّ العالمين والخالق والموجِد، لا يشبهه أيّ أحد، وكلّ الأشياء الأخرى مخلوقاته، ولا تُقاس به مهما ارتفع شأنها.

٢- (النبي، الرسول): الإنسان المصطفى من الله تعالى والمختار من قبله لأداء الرسالة الهادية للبشر، والتي تشرح وتفسّر لهم الأبعاد الثلاثة المهمّة: (من أين؟ وفي أين؟ وإلى أين؟).

٣- (الإمام، الوصي): هو الحلقة الاعتقادية المهمّة بين الرسول والناس، فعند غياب الرسول أو موته يأخذ مقامه في تبليغ الناس وإرشادهم، وموقعه محفوظ منصوص عليه، فدائرة الإمامة مغلقة غير قابلة للزيادة أو النقصان لأنّها جزء من الدين.

٤- (المرجع، الفقيه): وموقعه نيابة الإمام -عملاً- في دوره الإرشادي والتوجيهي، والحفاظ على فاعلية رسالة الله في الأرض، ويستمدّ شرعيته وموقعيته من تعاليم الدين في الكتاب ونصوص المعصومين عليهم السلام، ودائرة الفقاهة غير منحصرة بشخص أو اسم، فهي مفتوحة لكنّها محكومة بضوابط معروفة، وفي كلّ عصر تجد عدّة من الفقهاء يختار المكلّف من بينهم الأكثر فقاهة ليقلّده في الأحكام المختلف فيها والمستحدثة.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ عبد الرضا البهادلي،
الشيخ حسين التميمي،
مركز الأبحاث العقائدية،
الشيخ صالح الكرباسي،
الشيخ نبيل الغراوي،
الشيخ عبد الله اليوسف
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٢ / رجب الأصب

* وفاة الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٢٢٨هـ)، ودُفِنَ بمقبرته الخاصّة الشهيرة قرب داره الكبيرة في محلّة العمارة بالنجف الأشرف، ومن أبرز مؤلّفاته: كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء.

٢٣ / رجب الأصب

* تعرّض الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام لمحاولة اغتيال من قبل جرّاح بن سنان الأسدي في ساباط المدائن سنة (٤١هـ)، حيث ضربه بخنجر مسموم على فخذه حتّى بلغ عظمه، ثمّ قُتِل الملعون بعدها، وذلك بعد أن أتّم الإمام عليه السلام الهدنة مع معاوية.

* وفاة العالم الرباني السيد حسين بن محمد التبريزي رحمه الله المعروف بالسيد حسين الترك الكُوهكُمْري سنة (١٢٩٩هـ)، وكان من العلماء والأساتذة البارزين في النجف الأشرف بعد أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله، وهو صاحب مدرسة ثقافية بارزة. ومن مؤلّفاته: رسالة في الاستصحاب، رسالة في مقدمة الواجب.

٢٤ / رجب الأصب

* فتح حصون خيبر اليهودية (١٦٠كم شمال المدينة المنورة) على يد الإمام علي عليه السلام في عام (٧هـ).

* عودة مولانا جعفر الطيار عليه السلام وصحبه من الحبشة في عام (٧هـ).

* وفاة الفقيه السيد شمس الدين ابن السيد أبي القاسم محمد الزنجاني سنة (١٣١٣هـ)، وقد نال الاجتهاد في النجف الأشرف، وعاد إلى زنجان متصدياً للمرجعية. ومن مؤلّفاته: مطالع الشموس في شرح الدروس.

٢٥ / رجب الأصب

* شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام سنة (١٨٣هـ) مسموماً في سجن هارون العباسي، ودُفِنَ بمقابر قريش في بغداد.

* وفاة الفقيه الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٢٩٧هـ).

٢٦ / رجب الأصب

* وفاة مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام (على رواية)، وذلك سنة (٣) قبل الهجرة (١٠ بعد البعثة)، واسمه: عمران بن عبد المطلب.

* طلب الوليد والي المدينة المنورة البيعة من الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦٠هـ).

من أحكام عمل المرأة / ٢

السؤال: عمل المرأة هل هو مباح أم محرم أم مكروه؟ علماً أنّها غير محتاجة للعمل. وفي خروجها من بيتها لهذا العمل، هل يوجد حرج مع موافقة ولي الأمر؟

الجواب: لا مانع منه إن أمنت الوقوعَ في الحرام.

السؤال: لو رأى الزوج أن عمل المرأة في الخارج سوف يؤثر سلباً على واجباتها داخل البيت، فهل يحقّ له منعها من العمل؟

الجواب: خروج الزوجة من بيتها للعمل أو لأيّ غرض آخر إذا لم يكن بموافقة الزوج فهو حرام، وإن لم يكن منافياً لأداء واجباتها البيتية؛ كحضانة طفلها، فضلاً عمّا إذا كانت كذلك. علماً أنّه ليس من واجب المرأة في بيت زوجها القيام بخدمته وحوائجه التي لا تتعلق بالاستمتاعات الزوجية؛ كالطبخ والتنظيف، إلّا إذا كان له شرط عليها بهذا الخصوص.

السؤال: هل يجوز للمرأة العمل الاجتماعي ومشاركتها في النشاطات العامّة خارج المنزل إذا عارض الزوج ذلك؟ وهل يحقّ له منعها؟

الجواب: تقدم أنّه لا يجوز لها الخروج من البيت من دون إذن الزوج، ولا يجب عليه الإذن لها في ذلك، إلّا إذا كان بينهما شرط يقتضي ذلك.

السؤال: هل يجوز العمل في تصفيف شعر المرأة من دون ملامسة باستخدام القفاز؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: ما حكم سماحتكم في اختلاط الرجال والنساء في مجال العمل؟

الجواب: لا يجوز، إذا كان يؤدّي إلى الإخلال بشيء ممّا هو وظيفة المرأة تجاه الرجل الأجنبي أو العكس، سواء من جهة رعاية الستر والعفاف وغير ذلك.

السؤال: خروج المرأة من البيت للعمل في دوائر الدولة إذا كان ضمن حدود الحجاب وعدم التبرج، هل هو حرام أو حلال، مع رضا ولي الأمر؟

الجواب: إذا كان مع رعاية جميع الحدود الشرعية؛ ومنها الأمن على نفسها من الوقوع في الحرام، حتّى مثل المزاح والمفاكهة مع الأجنبي، فلا مانع، وإلّا فلا يجوز.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

نظرة قرآنية للطلاق

الشيخ عبد الرضا البحادلي

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ...﴾ (البقرة: ٢٣١).

تتعرّض الآية الكريمة إلى بعض المطالب والتي تترشح لنا منها:

أولاً: المرأة كيان ضعيف

مهما بلغت المرأة من مناصب وشهادات علمية وحصلت على جوائز تبقى المرأة هي المرأة: كيان ضعيف وعاطفي بالقياس إلى الرجل، ولذلك ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «أُوصِيكُمْ بِالضَّعِيفَيْنِ: النِّسَاءِ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» (الكافي: ج٧/ص٥٢)، وكذا ورد عن الإمام علي عليه السلام: «فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٤٠٥). من هنا، وقف الإسلام العظيم مع المرأة في شؤونها الزوجية، ورفع عنها الظلم والحيف، الذي ربّما يقع عليها من قبل الرجال الذين يظلمونها أو يحتكرونها أو يستغلونها.

ثانياً: الإسلام يرفض الإضرار بالغير

ذلك لأنّ الإضرار بالغير ظلم، فكيف إذا كان الإضرار بالغير على المرأة الضعيفة التي تعيش في كنف الرجل؟! ومن هنا، جاء القرآن الكريم محذراً الرجال بأنّكم إذا طلقتم النساء وانتهت العدّة فأنتم بالخيار: بين أن تمسكوا النساء وتقيموا حدود الله وتتعاملوا بالمعروف والإحسان معهنّ أو تتركوهنّ إلى سبيل حالهنّ كي يخترنَ الطريق المناسب لهنّ، ولا يجوز لكم أن تراجعوهنّ من أجل الاعتداء عليهنّ وإيذائهنّ؛ فإن هذا العمل من الظلم الكبير والعظيم، والله تعالى يرى ما يصدر عنكم. ولذلك، عليكم أن تتقوا الله وتستفيدوا من آياته وأحكامه وحكمته ولطفه ونعمته عليكم.

حرية القيود

الشيخ حسين التميمي

قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢).

تعبّر هذه الآية المباركة عن قوّة إيمان المؤمنين وعزمهم على نشر نور الله تعالى رغم محاولات الكافرين لإطفائها، ومن مصاديق هذه الآية المباركة تحمّل الإمام موسى الكاظم عليه السلام للسجن وظلم بني العباس وأنّه لا يرى أثراً لقيودهم، وذلك بطرق عدّة:

١. كان الإمام عليه السلام يمثّل نور الله ورسالته الإلهية على الأرض، وقد عمل جاهداً على نشر الإسلام وتعاليمه رغم القيود والمعاناة التي واجهها في السجن.

٢. محاولات بني العباس لإطفاء نور الإمام عليه السلام تجسّدت في اعتقاله ووضعه في السجن، حيث حاولوا تقييد حريته ومنعه من التواصل مع الناس ونشر معارفه، فباءت مساعيهم بالفشل.

٣. إن الإمام عليه السلام رفض أن يُطفأ نورُ الله في قلوب المؤمنين، فاستمر في تعليم الناس وإرشادهم حتّى في ظلّ الظروف الصعبة وحجم الظلم الذي تعرّض له.

عندما يتحدث الإنسان عن الإمام الكاظم عليه السلام، لا يمكن تجاهل تحمّله قسوة السجن والظلم الذي تعرّض له من قبل بني العباس، فإنّ هذا التحمّل رسالة إلهية تعكس مدى قوّة إيمانه وعزمه على نشر المعرفة والوعي بالقيم والمبادئ الإنسانية.

فعندما قام بنو العباس بزجّ الإمام عليه السلام في السجن، كانوا يأملون في أن يحدّ ذلك من نفوذ حبه في قلوب الناس ومنزلته عندهم والتواصل معهم، ولكن الإمام عليه السلام كان على يقين تامّ بأمره، فقد كان يدرك أن السجن لن يكون عائقاً أمامه لنشر المعرفة والوعي.. بل العكس، فقد تواصل مع الناس ونشر تعاليم الإسلام عن طريق خواصّ الأصحاب، إضافة للعبادة التي طالما دعا الله تعالى أن يفرّغه لها.

نعم، من قعر السجون وظُلَم المطامير تواصل الإمام عليه السلام مع خواصّ شيعته ومحبّيه، يجيب على أسئلتهم ويوجّههم نحو الحقّ والعدل، فهم حلقة الوصل بينهم وبين الإمام عليه السلام للاستمرار في تدفق وحي الإمامة ونورها إلى العالم.

وظهر لعامة الأمّة أن بني العباس هم المزيفون والسرّاق للحكم، وكانوا يعترفون بأنّ الإمام الكاظم عليه السلام هو القائد الحقيقي، وخير شاهد على ذلك تصريح هارون العباسي بذلك لأحد أبنائه.

العالمة الفقيهة

برزت في التاريخ الإسلامي نساء عالمات فقيهات، لهن أدوارٌ متميّزة في تعزيز الوعي الديني والثقافي بين أفراد المجتمع.. ومن تلك الشخصيات العظيمة: السيدة حميدة المصفاة عليها السلام زوجة الإمام الصادق عليه السلام وأُمّ الإمام الكاظم عليه السلام.

وينبغي علينا اليوم أن لا نذكرها على أنّها أمَةٌ دخلت في كنف المعصومين عليهم السلام فحسب، بل نذكرها على أنّها صاحبة أدوار تاريخية مهمّة جداً لا بدّ من الوقوف عليها ودراستها للتأسّي بها والانتفاع بها في سلوكنا؛ كدورها الفقهي والعلمي.

فقهها:

لقد وضعها الإمام الصادق عليه السلام حتّى ترجع لها النساء في مسائلهن المختلفة، فعن عبد الرحمن بن الحجاج أنّه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن صبي لهم يرافقهم أيام الحج: إن معنا صبياً مولوداً، فكيف نصنع به؟ فقال عليه السلام: «مُر أُمَّه تلقى حميدة، فتسألها كيف تصنع بصبيانها»، فأتتها فسألتها كيف تصنع؟ فقالت عليها السلام: «إذا كان يوم التروية فأحرموا عنه وجرّدوه وغسّلوه كما يجرد المحرم، وقِفوا به المواقف، فإذا كان يوم النحر فارموا عنه واحلقوا رأسه، ثمّ زوروا به البيت، ومُري الجارية أن تطوف به بين الصفا والمروة» (الكافي: ج٤/ ص٣٠١).

روايتها:

وتروي رواية غاية في الأهمّية، تمثّل وصفةً لكلّ مَن يستخفّ أو يتكاسل في أداء صلاته.. فقد روى أبو بصير رضي الله عنه قال: دخلت على حميدة أُعزّيها بأبي عبد الله الصادق عليه السلام، فبكت وبكيت لبكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمد، لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثمّ قال: «اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة»، قالت: فلم نترك أحداً إلّا جمعناه، قالت: فنظر إليهم ثمّ قال: «إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة» (يُنظر: الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله : ص٥٧٢).

وما نستفيده ممّا ذُكر من سيرتها العطرة أُمور عدّة:

١. فهم الدين بشكل صحيح: إذ يساعد التفقّه بالدين في فهم الأحكام الشرعية بشكل صحيح، ليتسنّى العيش بسعادة وكرامة.

٢. تطبيق الأحكام الشرعية: وهو الأهمّ في حياة الإنسان اليومية، سواء في المعاملات التجارية أم الأحكام الأسرية أم غيرها، وذلك يسهم في بناء مجتمع متوازن وعادل.

٣. الحصانة من الضلالات: إنّ التفقّه بالدين يحمي الفرد من الوقوع في الضلالات والتأثّر بالتيارات المنحرفة، حيث يمكّنه من التمييز بين الحق والباطل.

حسين محسن علي

مؤمن قريش وناصر النبوة

لقد أجمع علماء الشيعة الإمامية على إسلام مولانا أبي طالب عليه السلام تبعاً لأئمّتهم الطاهرين عليهم السلام.

والأحاديث الدالّة على إيمانه الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام كثيرة، قد جمعها العلماء في كتب منفردة، وكان من الكتب الأخيرة: (منية الراغب في إيمان أبي طالب) للشيخ محمّد رضا الطبسي.

وقد أُلّف في إثبات إيمانه كثير من الكتب، من السُّنّة والشيعة على حدّ سواء، وأنّهاها بعضهم إلى ثلاثين كتاباً، ومنها: كتاب (أبو طالب مؤمن قريش) للأُستاذ عبد الله الخنيزي.

هذا عدا البحوث المستفيضة المبثوثة في ثنايا الكتب والموسوعات، ونخصّ بالذكر هنا ما جاء في كتاب (الغدير) للعلامة الأميني رحمه الله في الجزء السابع والثامن منه.

وقد نُقل عن مفتي الشافعية أحمد زيني دحلان في (أسنى المطالب) عن جماعة من علماء أهل السُّنّة: أنّهم ذهبوا إلى ذلك أيضاً، وكتبوا الكتب والبحوث في إثبات ذلك؛

كالبرزنجي، والأجـــهـــوري، وابـــن وحشي في شرحه كتاب (شهاب الأخبار)، والتلمساني في (حاشية الشفاء)، والشعراني، وسبط ابن الجوزي، والقرطبي، والسبكي، وأبي طاهر، وغيرهم.

بل لقد حكم عدد منهم -كابن وحشي، والأجهوري، والتلمساني- بأنّ مَن أبغض أبا طالب فقد كفر، أو مَن يذكره بمكروه فهو كافر. (أسنى المطالب: ص٩٠/ب٥).

ونقل ابن أبي الحديد في شرحه النهج (ج١٤/ص٦٥) عن بعض شيوخ المعتزلة؛ كابن قائم، والبلخي، وأبي جعفر الإسكافي، قولهم بذلك.

وهذه بعض الأدلّة على إيمان أبي طالب عليه السلام:

١- ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام ممّا يدلّ على إيمانه، وهم أعرف بأمر كهذا من كلّ أحد.

٢- نصرته النبيّ صلى الله عليه وآله وتحمّله تلك المشاقّ والصعاب العظيمة، وتضحيته بمكانته في قومه، وحتّى بوُلْده.

٣- إنّه لو كان كافراً، لشنّع على عليّ عليه السلام بذلك معاوية وحزبه، والزبيريون وأعوانهم، وسائر أعداء الإمام عليّ عليه السلام.

٤- تصريحاته وأقواله الكثيرة جدّاً؛ فإنّها كلّها ناطقة بإيمانه وإسلامه، ومنها أشعاره التي عبّر عنها ابن أبي الحديد المعتزلي بقوله: (قالوا: فكلّ هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر؛ لأنّه إن لم تكن آحادها متواترة، فمجموعها يدلّ على أمر واحد مشترك، وهو تصديق محمّد صلى الله عليه وآله، ومجموعها متواتر) (شرح نهج البلاغة: ج١٤/ص٧٨).

٥- قد صرّح أبو طالب عليه السلام في وصيّته بأنّه كان قد اتّخذ سبيل التقية في شأن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله قد قَبِلَه الجَنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن. وأوصى قريشاً بقبول دعوة الرسول، ومتابعته على أمره، ففي ذلك الرشاد والسعادة. (السيرة الحلبية: ج٢/ص٤٩).

٦- ترحّم النبيّ صلى الله عليه وآله عليه، واستغفاره له باستمرار، وحزنه عليه عند موته، وواضح أنّه لا يصحّ الترحّم إلّا على المسلم. (تذكرة الخواص: ج١/ص١٤٥).

ومن أجل أن نوفّي أبا طالب عليه السلام بعض حقّه، نذكر بعض ما يدلّ على إيمانه من الروايات، ونترك سائرها، وهي تعدّ بالعشرات، وهي:

١- قال العبّاس: يا رسول الله، ما ترجو لأبي طالب؟ قال صلى الله عليه وآله: «كلّ الخير أرجوه من ربّي» (الطبقات الكبرى: ج١/ص١٢٥).

٢- قال ابن أبي الحديد: (روي بأسانيد كثيرة، بعضها عن العبّاس بن عبد المطّلب، وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة: أنّ أبا طالب ما مات حتّى قال: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله) (شرح نهج البلاغة: ج١٤/ص٧١).

٣- كتب أمير المؤمنين عليه السلام رسالة مطوّلة لمعاوية جاء فيها: «ليس أُميّة كهاشم، ولا حرب كعبد المطّلب، ولا أبو سفيان كأبي طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق» (شرح نهج البلاغة، لمحمّد عبده: ج٣/ص١٧)، فإذا كان أبو طالب كافراً، وأبو سفيان مسلماً، فكيف يفضّل الكافر على المسلم، ولا يردّ عليه ذلك معاوية؟!

٤- ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأُمّي، وعمّي أبي طالب، وأخ لي كان في الجاهلية» (ذخائر العقبى: ج٧/باب فضل قرابة الرسول صلى الله عليه وآله).

٥- وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً: «إنّ الله عزّ وجلّ قال له على لسان جبرائيل: حُرّمت النار على صُلب أنزلك، وبطن حملك، وحِجر كفلك»، أمّا الصلب فعبد الله، وأمّا البطن فآمنة، وأمّا الحجر فعمّه -يعني أبو طالب، وفاطمة بنت أسد- وبمعناه غيره مع اختلاف يسير (الكافي: ج١/٤٤٦/أبواب التاريخ).

ما المعارف التي لا نستغني عنها؟

إن المعارف التي حثّ الإسلام على تحصيلها ولا غنى عنها كثيرة، نذكر أهمها فيما يلي:

معرفة الله تعالى:

إن معرفة الله سبحانه وتعالى أساس كل خير، وهي رأس العلم، وأعلى المعارف وأوجبها، فأول العلم معرفة الجبار. أما حدود ما يلزم علينا تحصيله من المعرفة بالنسبة إلى الله تعالى فهي كما بيّنها الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله في كلماته الشريفة:

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه، عَلِّمْنِي مِنْ غَرَائِبِ العِلْمِ؟ قَالَ: «مَا صَنَعْتَ فِي رَأْسِ العِلْمِ حَتَّى تَسْأَلَ عَنْ غَرَائِبِهِ؟». قَالَ الرَّجُلُ: مَا رَأْسُ العِلْمِ يَا رَسُولَ اللّه؟ قَالَ: «مَعْرِفَةُ اللّه حَقَّ مَعْرِفَتِه». قَالَ الأَعْرَابِيُّ: ومَا مَعْرِفَةُ اللّه حَقَّ مَعْرِفَتِه؟ قَالَ: «تَعْرِفُهُ بِلَا مِثْلٍ، ولَا شِبْهٍ، ولَا نِدٍّ، وأَنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ، ظَاهِرٌ بَاطِنٌ، أَوَّلٌ آخِرٌ، لَا كُفْوَ لَهُ ولَا نَظِيرَ، فَذَلِكَ حَقُّ مَعْرِفَتِه» (بحار الأنوار: ٣/٢٦٩).

معرفة الكون والطبيعة:

يقول الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: ١٠١)، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٠)، والمؤمن لا يستغني عن التفكر في خلق السماوات والأرض لتثبيت إيمانه وترسيخ دعائم عقيدته.

معرفة الإنسان نفسه:

وهذه المعرفة أيضاً من ضروريات المعارف التي أكّد الله تعالى في القرآن الكريم، وكذلك الأنبياء والأئمة المعصومون عليهم السلام على تحصيلها، وأهمّية هذه المعرفة واضحة جداً؛ إذ إن الجهل بالنفس يعتبر من الموانع الرئيسة التي تقف بوجه الإنسان إذا أراد معرفة ما يحيط به، خصوصاً إذا أراد معرفة الله تعالى، فقد رُوِيَ عن النَّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّه» (بحار الأنوار: ٢/٣٢)، ولقد أشار القرآن الكريم إلى أهمّية معرفة النفس، حيث قال: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣)، وقال تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١).

أما الأحاديث فهي كثيرة في هذا الباب، منها ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «معرفة النفس أنفع المعارف» (ميزان الحكمة: ح١١٩٠٣).

معرفة التاريخ:

إنّ لمعرفة التاريخ والتدبّر في أدواره أهمّية كبرى ودوراً مهمّاً في اكتشاف الحقائق،

وذلك بهدف الاستفادة من تجارب الماضين وتحاشي الوقوع فيما وقع فيه الماضون من أخطاء واشتباهات وعدم تكرارها، كما وأن معرفة التاريخ تعطينا فرصة اكتشاف إيجابيات الأمم السالفة والعمل بها اختزالاً للوقت والجهد وتجنباً للإسراف في الطاقات والإمكانيات، ولذا فإننا نجد القرآن الكريم يَحُثُّ على تحصيل هذه المعرفة حيث يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف: ١١١)، ويقول: ﴿فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٦).

ثمّ إن مَن يُعرض عن تحصيل هذه المعارف سيكون محجوباً عن معرفة الله سبحانه وتعالى وسننه في الكون.

معرفة الحجّة والإمام عليه السلام:

نظراً لأهمّية مسألة الإمامة والقيادة في الإسلام، نجد أن هناك أحاديث كثيرة حثّت على معرفة الإمام الذي هو حجّة الله على خلقه، وكما هو واضح فإنّ المراد من الإمام هنا هو النبي صلى الله عليه وآله وأوصياؤه المعصومون في كلّ عصر أيْ: الأئمةُ الاثنا عشر عليهم السلام.

فقد رُوِيَ عن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله أنّهُ قال: «مَنْ مَاتَ ولَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِه مَاتَ ميتَةً جَاهِلِيَّةً» (بحار الأنوار: ٣٣١/٣٢)، وعن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «لَا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ للّه بِحُجَّةٍ، إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً، وإِمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللّه وبَيِّنَاتُهُ» (نهج البلاغة: ٤٩٧).

وعَنْ زُرَارَةَ، عَنْ الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام أنّهُ قَالَ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى الصَّلَاةِ، والزَّكَاةِ، والحَجِّ، والصَّوْمِ، والوَلَايَةِ». قَالَ زُرَارَةُ فَقُلْتُ: وأَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «الوَلَايَةُ أَفْضَلُ؛ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنَّ، والوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ» (الكافي: ١٨/٢).

الشيخ صالح الكرباسي

من الرذائل العقلية / ٢

الشيخ نبيل الغراوي

١ - المكر والحيل:

❊ معناه:

استنباط الأمور الخفيّة والبعيدة على ما تجاوز عن مقتضى استقامة القريحة، بحيث توجب إصابة الغير بمكروه، أي: أنّ الماكر يلجأ إلى أمور في ظاهرها الصلاح لكن في أبعادها الخفيّة شرّ، وخير مثال: رفع المصاحف من قبل عمرو بن العاص في حرب الجمل؛ فإنّها حيلة ومكر خدعت الكثير من المسلمين.

❊ في ذمّه:

إنّ المكر من المهلكات العظيمة؛ لأنّه أظهر صفات الشيطان، والمتّصف فيه أعظم جنوده، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس منا مَن ماكر مسلماً».

❊ في علاجه:

١- أنْ يتأمّل في سوء خاتمته ووخامة عاقبته، وأنّ مصيره العذاب والنار في الآخرة.

٢- أنْ يدركَ بأنّ نهايته معروفة في الدنيا، ووبال أمره راجع إليه كما هو حال الدنيا.

٣- أنْ يشعر بأنّ المكر أمر قبيح وصفة رديئة.

٤- أنْ يعمل على خلاف صفة المكر من نصيحة المسلمين وبيان طرق الهداية لهم.

٥- أنْ يقدّم التروّي في كلّ فعل يصدر عنه؛ لئلا يكون له فيه مكر وحيلة، وعلى الله تعالى في ذلك كلّه التُكْلان.

٢- الخواطر النفسيّة والوساوس الشيطانية:

❊ معنى الخاطر:

ما يعرض على القلب من الأفكار.. إن كان مذموماً داعياً إلى شرّ سُمّي (وسوسة)، وإن كان محموداً داعياً إلى الخير سُمي (إلهاماً). واعلم أنّ القلب بالنسبة إلى ما يتوارد عليه من الخواطر مثل هدف تتوارد عليه السهام من كلّ جانب، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «في القلب لمّتان: لمّة من الملك إيعادٌ بالخير وتصديق بالحقّ، ولمّة من الشيطان إيعادٌ بالشرّ وتكذيب بالحقّ» (بحار الأنوار: ٣٩/٦٧).

❊ النفس ساحة الصراع:

إنّ النفس الإنسانية لديها الاستعداد الكامل لأنْ ترتقي في مدارج الخير وكذا في ظلمات الشرّ، فقد قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قد أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٧-١٠)، فالنفس مسرح الصراع بين الملائكة والشياطين، وهي قابلة لأيّ أثر؛ إن كان خيراً فخير وإلّا حدث العكس، لذا فإنّ الخاطر يعتبر أول مراحل حركة النفس نحو الخير أو الشرّ، (الوسوسة أو الإلهام).

❊ علاج الوسواس:

أوّلاً: سدّ الأبواب العظيمة للشيطان في القلب، وهي الشهوة والغضب والحسد والعداوة والكِبر والطمع... وغيرها.

ثانياً: عمارة القلب بأضدادها من الورع والتقوى والتواضع والعبادة لله تعالى.

ثالثاً: كثرة الذكر بالقلب واللسان، فالذكر ينفع القلب إذا كان متطهّراً عن شوائب الهوى ومنوّراً بأنوار الورع والتقوى.

رابعاً: التوكّل والتضرّع لله تعالى في ذلك كلّه.

❊ التفكّر:

فهو الطريق إلى الله تعالى عبر التأمّل والتدبّر بآيات الآفاق والأنفس بغية العكوف على باب الرحمة والعطاء والكبرياء والعظمة، إذ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: ١٩١).

❊ ملاحظة:

إنّ حديث النفس الذي هو عبارة عن الخاطر الذي يتولدّ عنه أمرٌ بلا اختيار؛ كالميل وهيجان الرغبة، لا بأسَ به ما لم يترتّب عليه عنوان وأمر سلبيٌ. وبعبارة أخرى: هناك خواطر خارجة عن إرادة الإنسان لا بأسَ بها؛ لأنّه تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسَاً إلّا وُسْعَهَا﴾، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إنما يُحشرُ الناسُ على نيّاتهم».

الثقافة المهدوية والفوائد المرجوة

الشيخ عبد الله اليوسف

من الأمور التي حظيت باهتمام بارز وموقعية واضحة في التراث الإسلامي مسألة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، الذي يلحظ الإشارة إليه، والتبشير بخروجه في آخر الزمان في كلّ كتب الحديث عند المسلمين، وهي روايات متكاثرة ومتواترة ولا يمكن إنكارها.

وتؤكّد هذه الأحاديث الشريفة على حتمية خروج رجل من أهل البيت عليهم السلام في آخر الزمان، ومن وُلْد فاطمة عليها السلام تحديداً، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

فالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو الأمل الموعود، وصوت الحقّ، ومنقذ البشرية، ومخلّص الإنسانية، ومصلح الكون، ورائد العدالة الاجتماعية، وناشر الإسلام في كل أصقاع الدنيا.

الفوائد المرجوة:

ما دام أنّ جوهر القضية المهدوية متّفق عليه في الجملة، فإنه يجب الاستفادة من الثقافة المهدوية والبشارة النبوية بخروج منقذ البشرية في تعزيز ما يخدم بناء المجتمع والأمّة بناءً إيجابياً ومفيداً.

ويمكن الإشارة إلى أهمّ الفوائد والثمّار التي يمكن الاستفادة منها إذا ما وظّفنا الثقافة المهدوية في الاتجاه الإيجابي، ومنها:

١- إشاعة روح الأمل عند الأمّة:

فالاعتقاد بخروجه عجل الله فرجه الشريف في آخر الزمان سيبعث روح الأمل عند الأمّة، ويشيع التفاؤل بأنّ التغير الإيجابي وإقامة العدل والحق والقسط سيتحقق على يد الحجّة المنتظر عليه السلام عندما يأذن الله له بالخروج.

وقد أشارت الأحاديث الشريفة إلى حتمية هذا الخروج، والقيام بإصلاح شامل للكون، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لَو لَم يَبقَ مِنَ الدُّنيا إلّا يَومٌ واحدٌ لَطَوَّلَ اللّهُ ذلكَ اليَومَ حَتّى يَملكَ رَجُلٌ مِن أهلِ بَيتي، تَجري المَلاحِمُ عَلى يَدَيهِ، ويُظهِرُ الإسلامَ، لا يُخلِفُ وَعدَهُ، وهُوَ سَريعُ الحِسابِ» (كشف الغمّة: ج٣/ص٢٦٢/ح٢٨).

وهذه الثقافة المهدوية تعطي للإنسان أملاً ورجاءً بحدوث التغيير في مقابل الإحباط واليأس الذي قد يصاب به بعض الناس نتيجة الخطوب والمدلهمّات والمشاكل، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «انتظِروا الفَرَجَ ولا تَيأسُوا مِن رَوحِ اللّهِ، فإنّ أحبَّ الأعمالِ إلى اللّهِ عزّ وجلّ انتظارُ الفَرَجِ» (بحار الأنوار: ٥٢/١٢٣/٧).

٢- تعزيز قيم الدين:

ومن الفوائد التي يُستفاد منها عند التأمل في الثقافة المهدوية هو تعزيز قيم الدين وحالة

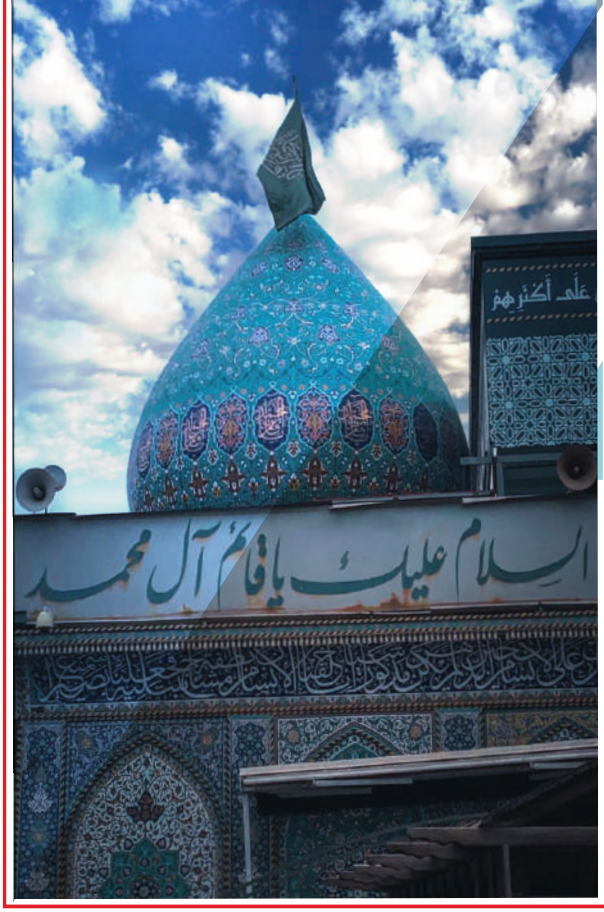

التديّن عند الناس.. فجوهر قضية الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه قضية دينية، وهذا ما يجب استثمّاره ارتكازاً إلى الثقافة المهدويّة في تعزيز قيم الدين، وحالة التدين، وتعميق الأخلاق الفاضلة عند عامة الناس.

٣- تنمية الكفاءات العلمية:

من فوائد وثمّار الثقافة المهدوية تنمية الكفاءات العلمية، وبناء الكوادر الرسالية حتّى تكون مهيّأة كي تصبح من أنصار وأصحاب الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

فالتغيير الذي سيقوم به الإمام عليه السلام من إصلاح شامل وتغيير وجه العالم... كلّه بحاجة إلى وجود كفاءات علمية وعملية، حتّى تساهم في ملء الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً.

ويشير مقطع من دعاء الافتتاح إلى هذا الأمر، إذ نقرأ في الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الإِسْلاَمَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالقَادَةِ فِي سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا فِيهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» (مصباح المتهجّد: ص٥٨١).

والقائد لا بدّ من أن يكون على مستوى عالٍ من الكفاءة العلمية والقدرة العملية، وهذا ما يجب أن نستفيده من إيماننا بخروج الإمام عليه السلام الذي قد يخرج في أيّ وقت، إذ علينا أن نترقّب ونتوقّع ظهوره في كلّ يوم، وفي كلّ صباح أو مساء، وفي كلّ شهر أو سنة، ممّا يعني أنّ على المؤمن أنْ يتهيّأ للمشاركة في صناعة المستقبل، وإقامة دولة الحقّ والعدل والسلام.

وقد أشار الإمام زين العابدين إلى أن المنتظرين لظهوره عليه السلام أفضل من الأجيال التي سبقتهم، فقد روي عنه: «إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان؛ لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغَيبة عندهم بمنزلة المشاهدة» (كمال الدين: ص٣٢٠).

وهذا التطور الذي نشهده اليوم على مختلف الصعد العلمية، والقفزات المذهلة في عالم التكنولوجيا والتقنية الحديثة أمر يؤكد على حقيقة أنّ خروج الإمام سيكون أصحابه وأنصاره من أفضل الناس لامتلاكهم من العلم والكفاءة ما لم يكن يمتلكه من سبقهم.

وهذا يعني أنّ من يريد أن يكون من أصحاب الإمام القائم عليه السلام عليه أن يستعد للمستقبل بتنمية كفاءاته وقدراته ومواهبه ليكون مؤهلاً للقيام بدوره في صناعة التغيير المستقبلي للأمّة والمجتمع والعالم كلّه.

محاور مؤتمر الإمام السجاد عليه السلام

المحور الاول: أثر روايات الإمام السجاد عليه السلام بالعلوم القرآنية والتفسيرية:

يرتبط هذا المحور في انه يعنى بجهود الإمام السجاد عليه السلام بفهم النص القرآني وتفسيره وبيان مدى قدرة الأمة على الافادة مما ورد في آثاره الشريفة من موجهات أخلاقية إيمانية تؤسس لمنظومة رفيعة في بناء فرد ومن ثم مجتمع أخلاقي قرآني نبوي.

إن مهمة هذا المحور قراءة الجانب النظري مما أُثر عن الإمام السجاد عليه السلام في فهم النص القرآني وتفسيره وامتداد هذه المعاني لتكون لبنة في بناء الجماعة المؤمنة على نحو ماعرف عن الكثير من الشخصيات التي كانت من مخرجات مدرسة النبوة والإمامة.

المحور الثاني : التربية الدينية (العقدية والفقهية):

يهدف هذا المحور الى دراسة أثر الإمام السجاد عليه السلام في التربية الدينية للمجتمع من خلال سعيه لتنظيم علاقة الفرد بربه سبحانه وبناء منظومة دينية فاعلة متحركة وجعل الدين بمستويه العملي والفكري دين حياة فاعلة تبعث في الإنسان قوة وصبراً وروحا تنتج الحياة بمعاييرها الربانية الرفيعة.

المحور الثالث : التربية النفسية والاخلاقية والاجتماعية:

يعنى هذا المحور بما ورد عن الإمام السجاد عليه السلام من احاديث عن تحقيق الاتزان النفسي للفرد وما يبنى عليه من اتزان سلوكي كما يعنى بدراسة شبكة العلاقات الأسرية من الأبوة والأمومة والبنوة وصلة الرحم وانشاء عالم طفولة مؤسس تأسيسا حضاريا ينتج شخصيات مجتمعية فاعلة بريئة من مشكلات مرحلة الطفولة وتداعياتها.

المحور الرابع : التربية الأدبية والثقافية :

يعنى هذا المحور بالآثار الثقافية والمعرفية والفكرية الواردة عن الإمام السجاد عليه السلام وعلاقة تلك الآثار بالبناء المعرفي للفرد والمجتمع وثمرات هذا البناء مما أنتجته قرائح الأدباء والشعراء وما أنجزته اقلام العلماء من منجزات فكرية ولغوية وأدبية تأسيسا على مقولات الإمام السجاد عليه السلام في التربية الثقافية والمعرفية والأدبية التي استهدفت بناء الفرد المثقف والأمة المتعلمة.

المحور الخامس : التربية الصحية والبدنية:

يعنى هذا المحور بما ورد عن الإمام السجاد عليه السلام من ضرورة التربية الصحية والبدنية التي تقود حتما إلى إنتاج فرد سليم لاتعيق العلل قدراته على أن يكون فردا مساهما في بناء أمته واذا ما علمت الأهمية القصوى التي يوليها عالمنا المعاصر للسلامة الصحية والبدنية فإن من الضروري إضاءة السبق المعرفي للإمام السجاد عليه السلام في هذا المضمار.

العتبة العباسية المقدسة تدعو السادة الباحثين الكرام للمشاركة بنتاجاتهم العلمية في مؤتمر الإمام السجاد عليه السلام، ضمن فعاليات أُسبوع الإمامة العلمي الدولي الثاني، المنعقد تحت شعار: (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان)، وبعنوان: (منهاج الأئمّة عليهم السلام في تربية الفرد والأمّة).

شروط المشاركة

١-تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنكليزية.

٢-أنْ يكون البحث غير مستل وغير منشور او مقبول للنشر، وغير مشارك في مؤتمر أو فعالية علمية سابقة.

٣-أنْ يتبع الباحث شروط البحث العلمي الرصين ويراعي الأسس العلمية في كتابة البحوث وتوثيق المصادر .

٤- تخضع البحوث الى لجنة التحكيم العلمي فضلاً عن برنامج الاستلال العلمي الالكتروني .

٥- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4 وبصيغة Word وبنوع خط Simplified Arabic وبحجم خط ١٦، على أنْ تكون عدد كلماته من ٣,٠٠٠ الى ١٠,٠٠٠.

٦-أنْ يكون البحث ضمن المحاور المعلنة، وأن يحدد الباحث الكريم المحور الذي يكتب فيه.

٧- يُقدم ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية ، وأن لا يزيد الملخص على ٣٠٠ كلمة .

٨-اخر موعد لاستلام الملخصات في ١/ ٢/ ٢٠٢٤م.

٩- اخر موعد لاستلام البحوث كاملة ١/ ٤/ ٢٠٢٤م.

١٠- تنتخب من بين البحوث المشاركة مجموعة للإلقاء في جلسات المؤتمر.

١١-تنشر البحوث المقبولة بإصدار خاص بوقائع كل مؤتمر ضمن اسبوع الإمامة .

١٢-يتكفل المؤتمر بالإقامة والضيافة لباحث واحد في البحوث المشتركة المقبولة .

الملاحظات

١- ترسل البحوث وملخصاتها على البريد الالكتروني الآتي:

alfkrya2@gmail.com

٢-يمكن التواصل مع اللجنة التحضيرية على برنامج التلكرام وعلى الرقم التالي :

٠٧٧١٨٧٣١٨١٨

٣- مكان اقامة المؤتمر : العتبة العباسية المقدسة / قاعة الإمام الحسن عليه السلام